الرّوابط الإحاليّة في سورة مريم

م. د. إسراء زيدان خلف

كلية القلم الجامعة

الخلاصة:

للدّراسات اللغويّة العربية الحديثة الأثر البارز في إثراء تراثنا اللّغوي، إذ تعدّ امتداداً لما أنتجه المتقدّمون واستمرارا لمسيرة العطاء التي بدأت منذ مئات السّنين، ومن هنا جاءت هذه الدّراسة لتتناول قانوناً مهما من قوانين الدّراسات النّصية الحديثة وهو الإحالة، فكان البحث ميداناً رحباً يتمحور حول الرّوابط الإحالية للكشف عن دورها في اتّساق النص، والرّوابط بين أجزائه من أجل تحقيق تماسكه ووحدة بنائه، وقد أرتأينا أن تبحث الدّراسة في أعلى النّصوص اللّغوية ألا وهو القرآن الكريم، وكانت سورة مريم هي الجانب التّطبيقي الذي تمّت فيه هذه الدّراسة.

Conclusion:

Modern Arabic linguistic studies have a prominent impact on enriching our linguistic heritage, as it is an extension of what the applicants produced and a continuation of the process of giving that began hundreds of years ago. Hence, this study came to address an important law of modern textual studies, which is the assignment. The research was a vast field centered on the current links to reveal their role in the consistency of the text and the link between its parts in order to achieve its cohesion and the unity of its construction. We decided that the study should examine the highest linguistic texts, which is the Noble Qur’an, and Surat Maryam was the practical aspect in which this study was carried out.

المقدمة

تعدّ الدّراسات النّصيّة من الموضوعات المهمّة التي لها أثر كبير في تمييز روعة النّص وبيان جماليّة، وهي من الموضوعات الحديثة التي اشتركت فها العلوم العربيّة مع العلوم الغربيّة، وقد وجدت لها اهتماماً كبيرا لدى الدّارسين العرب حيث يمكن تطبيقها، والبحث فيها من خلال القرآن الكريم والنّصوص العربيّة الأخرى كالشّعروالنّثر .وقد اخترت في هذا البحث دراسة جانب من جوانب التّماسك النّصي، وهو الإحالة وبيان أثر روابطها في انسجام النص واتّساقه. وقد قسم البحث إلى مبحثين تناول الأول منهما أنواع الإحالة وصورها، وجاء المبحث الثاني ليدرس الإحالة من خلال كونها داخلية وخارجيّة، وكذلك من حيث إنّها قبلية وبعدية، وبيان دور هذه الرّوابط ، ووظيفتها في إبراز المعنى المقصود من النّص.واتبع البحث المنهج الوصفي؛ حيث إنّه يعتمد على دراسة الظّاهرة في الواقع، فهو يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.أمّا أهم مصادر البحث فقد تمثّلت بالكتب النّحويّة والتّفاسير ، فضلاً عن الدّراسات الحديثة التي تتعلّق بالتماسك النّصي ونحو النّص ونرجو أن يكون هذا البحث خطوة تنير الطّريق في مجال البحث العلمي للدّراسات اللغويّة الحديثة.

المبحث الأول أنواع الرّوابط الإحاليّة

أ- مفهوم الإحالة:تعرف الإحالة بأنّها تلك العناصر اللغويّة التي توجد في النّص، لكنّها لا تكتفي بذاتها من حيث التّأويل؛ إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وهي الضّمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، والكشف عن دور هذه الرّوابط الإحاليّة في تحقيق التّماسك النّصي من خلال استرجاع المعنى أو إدخاله في الخطاب مرة أخرى (محمد محمود عيسى، أبو خضر: ٤٨) ، أمّا الغربيين فقد تطرّقوا بشكل واسع إلى هذا الموضوع؛ حيث نجد جون ليونز يعرّفها بأنّها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات؛ فالأسماء تحيل إلى المسمّيات؛ حيث إنّها علاقة دلاليّة تخضع لقيد أساسي، هو وجوب تطابق الخصائص الدلاليّة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، وبمعنى آخر يمكن تعريفها أنّها قسم من الألفاظ التي لا تملك معنى مستقلا، بل تعود على عنصر أو عناصر مصوّرة من أجزاء أخرى من الخطاب، وهذا هو شرط وجودها في النّص، فهي تقوم على مبدأ التّماثل بين ما سبق ذكره في مقام، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر(عفيفي: ١١٦)ومن هنا يمكن القول أنّ العنصر الإحاليّ هو كل مكوّن، يفسره آخر؛ وهو يمثل أبسط عنصر في بنية النّص الإحاليّة (الأزهر، الزناد، ص ١٣-٣٢). ويرتبط "النّص المتماسك للعناصر الإحاليّة بعنصرين ضروريين، هما: المحال والمحال إليه، وكلاهما يمتلك نفوذاً داخل النّص، وتحديدهما موكول إلى ثقافة المتلقّي، وسياق النّص (الخوالدة، ٢٠٠٦: ٥)؛ لذلك فإنّ الإحالة تعدّ من المواد الأوليّة التي يتكيء عليها محلل النّص، كي يثبت مدى اتّساق نصه، فهي من أهمّ الأدوات التي تحقق هذا الاتّساق حيث تتوفر كل لغة طبيعيّة على عناصر تملك خاصيّة الإحالة (بوسنة، الصادق: ٦١-٦٢).ونجد أن ميرفي عرّف الإحالة بأنّها "تركيب لغوي يشير إلى جزء ما، ذكر صراحة أو ضمناً في النّصّ الذي يتبعه أو الذي يليه" (مجلة رسالة الخليج العربي: ٨٢)؛ حيث إنّه أُعتبر الإحالة علاقة بين العبارات والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطّابع البدائلي في نصّ ما؛ إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النّص؛ إذ يبيّن أنّ هذه العبارات ذات إحالة مشتركة، ومع هذه هناك أنواع أخرى كثيرة في الإحالة المشتركة، فقد اكتشف أنّ الاشتراك في الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية فقط، والألفاظ الكنائيّة من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التي تشترك معها في الإحالة، وبهذا تختلف

الألفاظ الكنائيّة عن هذه العبارات بطريقة نظامية(المصدر نفسه)، فالإحالة من الموضوعات التي لا تكاد تخلو كتب الدّلالة من الحديث عنها؛ لكونها "علاقة بين العبارات . في اللّغة . والأشياء الموجودة في العالم التي تحيل عليها تلك العبارات، ومن هنا، فإنّ الصدق يوازي الإحالة، والكذب يوازي عدم الإحالة(جحفة، ٢٠٠٠: ١١١).

١- **الإحالة بالضمائر**:تتفرّع الضّمائر حسب الحضور في المقام أو الغياب، أي: حسب مشاركة الأشخاص المشار إليهم في عملية التّلفظ أوعدم مشاركتهم فيها إلى فرعين رئيسيين كبيرين متقابلين، هما ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثمّ تتفرّع ضمائر الحضور إلى متكلّم وهو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى المخاطب؛ حيث يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المستقبل، وكل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد، فضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب، وهذا يرتبط بأولوية الشّخوص المشاركين بعملية التّلفظ (الأزهر الزناد،١١٧) وقد عدّه النّحاة الأوائل أنّه الأصل العائد، وأيضا قد يعبّر عنه بالفرع أو الشّاذ، وهو الضمير العائد على متأخر، أما النصيّون فقد عبّروا عنه بالإحالة القبليّة والبعديّة، وأيضا أطلق عليه النّحويون ضمير الشّأن في حين أطلق عليه النّصيّون مصطلح القرينة، وكلاهما يراه عائد على متأخّر أو إحالته بعديّة، وإذا ما سلّمنا أنّ الإحالة هي قانون من قوانين النّص، فهذا يعني بالضّرورة أنّه لا قانون خلا منها، فما التّعليق بالوصف والحال والتّوضيح...الخ، إلا نوعا من أنواع الإحالة على الأفعال والأسماء التي تكوّن عناصر النّسب العامة (أبو خرمة: ١٧٣) والإحالة بالضمائر تدل على المتكلّم أوالمخاطب أوالغائب؛ أي الشخص الأول أو الثاني أو الثالث في الدرس النّصي، ويتّصف الضّمير بأنّه وحدة تركيبية (نحويّة) أو عنصر لساني لا يحمل دلالة معجميّة، بل يتحمّل مقولات تعود إلى ما يحيل إليه هذا الضّمير، وقد كان لهذا صدى فاعلا في النّص القرآني، ويختلف تحديد المرجع باختلاف السّياق القرآني الذي يستعمل فيه هذا الضّمير، وإذا وجد ذلك وغابت الإحالة أو لم تحدّد في ضمير تعدّدت الاحتمالات لمحاولة تحديد المعنى(نادر، ٢٠١١م: ٣٩-٤٥).

٢- **الإحالة الإشارية:** يقصد بالإحالة الإشاريّة هي الإحالة المعتمدة على اسم الإشارة في تشكيلها، ويعدّ استخدام الأسماء الإشارة من الوسائل المهمّة التي تساعد على تحقيق التّماسك النّصي على مستوى التّركيب؛ وذلك أنّ كل اسم إشارة في التركيب يحيل بالضّرورة إلى تركيب أو جزء من تركيب سابق أو لاحق له، فعمل اسم الإشارة في التّركيب كعمل أي رابط يسهم في وصل أجزاء التّركيب في بعضها وجعلها أكثر ترابطا (عيسى، أبو خضر: ٤٨)، وتسهم أسماء الإشارة في أداء الوظيفة الدّلاليّة، أي وظيفة التّماسك، حيث يراد بها جزء من المفردات اللّسانيّة التي تدلُّ على معنى إذا اتصلت بما يوضحها داخل النّصّ وخارجه، حيث إنّ الإحالة الإشاريّة بوصفها مجموعة من الوحدات الصوتيّة التي تشكّل جزءا من النّصّ وفي الوقت نفسه تقوم بوظيفة ربط النّص بالمقام، كما تقوم بتحديد المقام الذي تجري فيه عمليّة الخطاب، وكذلك فإنّ اسم الإشارة يتضمّن شيئين، وهما (المدلول) ويقصد به الشّيء المتمثّل بالواقع الخارجي، و(الإشارة) إلى ذلك الشّيء (عيسى، ابو خضر ٤٠-٤١).

٣- **الإحالة الموصوليّة**:يراد بها ما يطلق عليه في علم نحو الجملة (الموصولات الخاصّة) أو (الحرفيّة) وتشمل (الذي وفروعها)، أما (الموصولات العامة، أي: الإسمية) فإنّها لا تؤدي إلى التّماسك النّصي لعدم امتثالها لفكرة التّماثل والتّطابق ، وتأتي بمفردة واحدة لكل المخلوقات (من، ما،...الخ) وتندرج الإحالة الموصوليّة في دائرة التّماسك النّصي من أوسع أبوابها؛ كونها تشتمل على التّرابطين الشّكلي والدّلالي من جهات متعدّدة، وليس من جهة واحدة (نادر كوليزار، ص٤١) حيث إنّها تتكرّر بشكل لافت في هذه الظّاهرة، وتقوم الأسماء الموصولة باحتضان التّراكيب التي قبلها؛ حيث لا يكتمل معنى التّركيب إلا بواسطة هذا الاحتضان، وعملية الاحتضان هذه لا تتم إلا بالجمع بين تركيبين، وهو ما يعرف بصلة الموصول التي لا تنفك عن التّركيب الخاص بها أصلاً، فتتوّلد بينهما علاقة مستمرّة عند وجود الاسم الموصول، وعليه فإنّ هذا الاحتضان يحققّ التّماسك ويزيد من ترابط التّركيب في مستوييه البنائي والمفهومي (عيسى، أبو خضر،٥٠)، ويعد الاسم من الأدوات التي تقوم بشد أزر التّلاحم النّحوي بين ما تقدّم ذكره والعلم به، وما يراد من المتكلم أن يعلم به ويضمه إلى ما سبق من العلم به (خليل، ٢٠٠٧م: ٢٢٠)تكثيف دلالة النّص يكمن البعد الحقيقي، حيث يجعل من الاسم الموصول أداة فاعلة ضمن أدوات التّماسك النّصي، فمن خلال تكثيفه وإيجازه يعمل الاسم الموصول على إثارة ذهن المتلقّي للبحث عن مرجعيّته، فيتيح له مساحة من التّفكير في عناصر النّص والعمل على ترتيبها، حتى تغدو أكثر اتّساقا وانسجاما، وهذا ما يزيد من تماسك النّص وترابطه، وهنا يظهرأثر الاسم الموصول في تحقيق التّماسك النّصي (المصدر السابق،٢٠٠٧م، ٢٣٠)وبما أنّ الإحالة لها دور كبير وفعّال في اتّساق النص بعضه مع بعض وتقوم على انتظام العناصر المكوّنة لها، فهي تنقسم إلى نوعين:

١- **إحالة مقاميّة** أو خارجيّة للنّص أو (خارج اللغة) (عفيفي: ١١٧) وهي تصل إلى عنصر خارج النّص الذي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النّص(أبو زيد، ٢٠١٠م، ١٠٦-١٠٧) حيث إنّها تقوم بربط العنصر اللّغوي بما هو غير لغوي (بن عروس، سعدي، مسعودي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م: ٢٠٣) ولها دور كبير في إنتاج النّص لكونها تربط اللّغة بسياق المقام.

المبحث الثاني تطبيقات على الإحالة في السورة

أ.**الإحالة الخارجيّة**:من نماذج الإحالة الخارجيّة قوله تعالى: ((لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)) (مريم: ٦٤)، نلاحظ في النّصِ العظيم وصف لجانب من الجنّة، وتعظيم الجنّة بأنّه لا يسمع فيها لغوا؛ وهذا فيه توجيه لنا بالابتعاد عن اللّغو، وإشارة إلى الكلام البذيء للكافرين وما يؤذي المؤمنين سماعه في هذه الدنيا غير موجود هناك(قراءتي ،٢٠١٤م، ج٥: ٢٧١)، وهنا وردت الإحالة خارجية ودلّت عليها الضّمائر في (فيها، لهم+رزقهم، فيها) حيث عمل الضّمير المتّصل مرة أخرى على الدّلالة إلى المحال إليه، والضّمير وسمّاه الكوفيون كناية ومكنيا(الهنداوي، ٢٠٠٤م، ج١: ١٥٦-١٥٧) حيث لعب دوراً بارزاً في بيان وإفهام المعنى المقصود للمتلقّي، ووضّح ما يدور حوله النّصّ وما الذي قصد في النص، فقد ساعد على تماسك النّصّ وترابط أجزائه .   وقد أسلفنا أنَّ الإحالة في الضّمائر التي أشرنا إليها، ومنها حرف الجر(فيها) والضمير المتّصل للدّلالة على أنّ من أهم صفات الجنّة أن النّاس لا يسمعون أي كلام يتضّمن العيب أو ينتقص منهم، بل يسود في أرجاءها السّلام، أي إنّ هذا النّعيم للمؤمنين الذين دخلوا الجنّة، وقد أشار إليهم من خلال الضمير في (لهم) إكراما من الله لهم، أيضا في لفظة(رزقهم)، فالإحالة هنا قد أشارت مرة أخرى إلى المؤمنين الذين نالوا جزائهم وأكرمهم الله، ورزقهم من جنّاته، و(فيها) أيضا وردت مرة أخرى للإشارة إلى الجنة التي وعد الله بها عباده الصّالحين، حيث بيّنها في قوله تعالى((بكرةً وعشيّاً))، حين لا يوجد ليل إنّما هو ضوء ونور، يرد الغدوّ على الرّواح، والرّواح على الغدوّ؛ حيث تأتيهم طرق الهداية من الله تعالى لمواقيت الصّلاة التي كانت يصلى فيها كل الفروض في الدّنيا وتأتي الملائكة وتسلّم عليهم (البغدادي، ١٩٩٤م: ٤٢٩) حيث وردت لفظة (سلاماً) بثلاث أوجه، الوجه الأول: أن يسلّم بعضهم على بعض أو أن تسلّم الملائكة عليهم، وأن يسمعوا قولا يسلمون فيه في العيب والنقص، والثالث هو الدعاء بالسلامة، ودار السلام هي دار السّلامة، وأهلها عن الدعاء بالسّلامة أغنياء، فكان ظاهره من باب اللّغو وفضول الحديث، لولا ما فيه من فائدة الإكرام (الحلبي، الخرّاط، ج٧: ٦١٣)ومن صور الإحالة ما ورد في قوله تعالى: ((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا)) (مريم: ٩٧) وهذه الآية في آيات الختام للسّورة المباركة، فكأنّه قال: إنّه قد بلغ هذه المنزل أو بُشّر به ما ينذر به الظّالمين، ويبشّر المحسنين، وقد أنزل هذا القرآن بلغتك ولسانك يا محمّد، أي اللّسان العربي المبين، وسهّلناه وفصّلناه لتبشّر وتنذر، واللّد: الشّديد الخصومة بالباطل الآخذون في كلفي كل شق في المراء والجدال لفرط حجاجهم يريد أهل مكة (الزمخشري: ٦٤٩)نلاحظ أنّ الإحالة هنا "خارجية"؛ لأنّ القرآن كما يظهر لم يأت باللّفظ الصّريح، إنّما جاء بضمير الغيبة(الشّعراوي، ٢٠١٢م، ج١٥: ٩٢٠٤) المتّصل من ضمن اثنا عشر ضمير قد ذكر في كثير من كتب النّحو أنّه يقع مفعول به الذي يقع به الفعل(الصنهاجي، ٢٠٠٨م: ٩٨)، ومن خلال ما تقدم يتبيّن لنا أنّ المقصود هو القرآن الكريم الذي أنزله بلسان محمد، فجاء هنا أيضا عن طريق الضمير المتّصل بالكاف للدّلالة على لغته العربية الفصيحة التي أنزل الله القرآن بها، فكان للإحالة دور كبيرفي تحقيق التّسلسل والتّتابع الخطيّ في الجمل، فنلاحظ أنها قامت بربط أجزاء النّصّ مع بعضها البعض، فتضيف إلى النّصّ قوة ومتانة وتماسكا.

ب. **الإحالة الداخلية** وتكون إحالة داخل النّص أو (داخل اللّغة)، وتسمّى نصيّة (عفيفي: ١٠٧) وتختّصّ بالمستوى الدّاخلي في النّصّ المدروس، ويمثّلها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما من عناصر النّصّ الذي ذكرت فيه بطريقة صريحة أو ضمنية، وتنقسم إلى:

١- **إحالة سابقة** (قبليّة): ونستخدمها في كلمة ما، بدلاً عن كلمة أو مجموعة من الكلمات السّابقة لما في النّصّ(أبو زيد:١٠٦-١٠٧) حيث تعود على كلام مفسّر سبق التّلفظ به، وهي أكثر الأنواع دوراناً في الكلام.

٢- **إحالة لاحقة** (بعدية) وهي تعود على عنصر إشاري مذكوربعدها في النّصّ اللّاحق عليها(المصدرالسابق، ١٠٦. ١٠٧).

صورالإحالة الداخلية في السورة:من النّماذج القرآنيّة التي وردت فيها الإحالة الدّاخليّة، قوله تعالى: ((يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)) (مريم: ٧)، هنا الوحيّ يكلّم زكريا عليه السّلام أنّ الله استجاب دعائك؛ ولأنّ المراد بالاستجابة الوعد أيضاً؛ لأن وعد الكريم نقد، والمشهور أنّ هذا القول كالأثر للدّعاء ولم يكن بين البشارة والولادة إلا أشهر، وقيل أنّه رزق بالمولود بعد أربعين سنة من دعائه، وقيل بعد ستين ، والغلام للولد وقيل غلامة للأنثى، وقد عُيّن اسمه دلالة على تشريف مكانته وتخصيصه به حسبما يعرف به، وأنّه لم يجعل شريكاً له في الاسم حيث لم يسمَ أحد قبله بيحيى (البغدادي، ج٨، ص٣٨٥) وقد قيل للمثل سمي لأنّ كل متشاكلين يسمى واحد منهما باسم المثل أو الشّبيه والشّكل والنّظير، فكل واحد منهما سمي لصاحبه، ونحو يحيى في أسمائهم: يعمر ويعيش، وإن كانت التّسمية عربيّة، وقد سمّوا

يموت أيضاً. وهو يموت المزرع، قال: لم يكن له قبل في أنّه لم يعص أو لم يهتم بعصيه قط، وأنّه ولد بين شيخ فان وعجوزعاقر، وأنّه كان حصورا أي: كانت عليّ صفة العقر حين أنا شاب كهل مما رزقت الولد لاختلال أحد السّببين، أفحين اختلّ السّببان جمعاً أرزقه (الزمخشري: ٦٣٢)نلاحظ هنا أنّ الإحالة إحالة قبليّة جاءت عن طريق الضمائر(الكاف، والهاء، في اسمه، ونجعل له) حيث جاء الضّمير المتّصل البارز وأنّه يقع في آخر الكلمة دائماً، حيث إنه لايمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر جملتها، وإنّه لا ينطق به وحده ، ولا يستقل بنفسه عن العامل، فلا يصحّ أن يتقدّم على ذلك العامل مع إبقائه في إعرابه، كما لا يفصل بينهما بفاصل في حالة الاختيار (فاصل من حروف العطف أو أداة الاستثناء، كإلا، أو غيرها، وهنا جاء الكاف ضميرا للمخاطب، والهاء أيضا جاءت مضمومة أفادت الإحالة وأنّ الأشهرأن تكون مضمومة في الموضعين كما في الآية الكريمة (حسن: ٢٢٠-٢٢١)، حيث جاء الضمير الهاء متصل مبني على الضّم في محل جر بالإضافة، و(له) جار ومجرور في محل نصب مفعول به ثاني (.attp\\www. al.eman.com)ومن نماذج الإحالة الأخرى قوله تعالى: ((إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ)) (مريم: ٤٠) ومعنى الآية أنّنا سنميت سكان الأرض ونهلكهم جميعاً، ويبقى الرّب وحده فيرثهم فنجزيهم بأعمالهم (البغوي، ٢٠٠٢م: ٨٠٣)، وحقيقة الإرث: مصير مال الميت إلى من يبقى بعده، وهو هنا مجازي في تمحض التّفرق في الشّيء دون مشارك، فإنّ الأرض كانت بما يناسب سكّانها، ولكن إذا ما هلكوا جميعاً فقد صاروا في باطن الأرض وصارت الأرض في غير تصرّفهم، فلم يبق تصرّف فيها إلا لخالقها، وهو تصرّف كان في ظاهر الأمرمشتركا بمقدار ما خوّلهم الله التّصرف فيها إلى أجل معلوم، فصار الجميع في تصرّف الله، ومن جملة ذلك تصرّفه بالجزاء(ابن عاشور، ج١٦: ١١٠-١١١)، والإحالة هنا إحالة خارجيّة حيث إن المتكلّم هو الله عزّ وجل وهو الذي يملك الأرض ومن عليها، فتبيّنت الإحالة لنا عن طريق الضّمير المتّصل في اسم (إنَّ) والضّمير المتّصل هنا اسم جامد، دلّ على المتكلّم، الله عزّ وجلّ، وأنّ الضّمير بسبب كونه مبني فلا يثنّى ولا يجمع(حسن: ٢١٧-٢٠١٨)، أمّا الضّمير(نحن) فقد جاء هنا لتوكيد الجملة ولرفع الشّك؛ لأنّ المشركين ينكرون الجزاء، فمنهم منكرون أنّ الله يرث الأرض ومن عليها بهذا المعنى، كما ذكرنا فإنّ ضمير الفصل توكيده يفيد تخصيصاً (ج١٦: ١١٠-١١١)ومن نماذج الإحالة أيضا قوله تعالى: ((يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍۢ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا)) (مريم: ١٢)، أي: قلنا يا يحيى (خذ الكتاب)؛ لإظهار التّوفيق (اتيناه الحكم صبيا)، قال ابن عباس (رضي الله عنه): الحكم، النّبوّة، استنبأه وهو ابن ثلاث سنين، وقيل: الحكم، الحكمة وفهم التّوراة،والفقه في الدين، وورد أنّه دعاه الصّبيان للّعب، فقال: نحن ما للّعب خلقنا(أبي السعود، ج٥: ٢٥٩)، وأفاد الحكم معنى العلم والفهم، ومعنى القضاء، والباء في(بقوة) في موقع نصب حال، أي: خذ الكتاب، فجدّ مجتهداً، وقوله: آتيناه الحكم صبياً، الحكم هنا مفعول به ثان (لآتيناه)، وصبيّاً: منصوب على الحال في المفعول الأوّل، وهي الهاء في آتيناه (الأنباري، ج٢: ١٢١) وجملة النداء "يا يحيى" في محل نصب مقول القول مقدر، قال تعالى: يا يحيى "خذ الكتاب" لا محل لها من الإعراب جواب النداء، وجملة "آتيناه لا محل لها من الإعراب استئنافية (صافي، ١٩٩٥م،ج٨: ٢٧٩). والإحالة هنا إحالة قبليّة في الضّمير المستتر (أنت) في فعل الأمروقد ورد الضّمير المتّصل (نا- الهاء) ليدلّ على يحيى (عليه السلام)، وهنا الضّمير المستتر، أو ما يسمّى ((المضمر اسم مفعول من أضمرته إذا أخفيته وسترته وإطلاقه على البارز توسّع، والضّمير بمعنى المضمر على حدّ قولهم (عقد العسل فهو عقيد أي: معقود)) وهو اصطلاح بصري والكوفيّون يسمّونه كناية ومكنيا؛ لأنّه ليس باسم صريح والكناية تقابل الصّريح)) (السامرائي، ج١: ٣٤). وإنّ كل من (نا والهاء) ضمائر متّصلة حيث جاء الضّمير(نا) هنا فاعل والهاء مفعول به أوّل، ((وهي لا تنفكّ في اتّصالها بالكلمة وإن الـ (نا) مشترك بين الرّفع والنّصب والجرّ، أي: يستعمل كناية عن الفاعل والمفعول به والمضاف، ويستعمل للكناية عن المتكلّم ومن معه، ويعود السّبب في اختيار الـ (نا) للدّلالة على ضمير المتكلّمين في حالة الاتّصال؛ حيث إنّ العرب لمّا أرادوا ترك الاسم الظّاهر أخذوا منه ما يشترك فيه جميع المتكلّمين في حالة الجمع والتّثنية، وهو النّون في آخر اللّفظ)).(Hbbps:llwww.razcj.com). وكذلك في قوله تعالى: ((فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا)) (مريم:٢٣) فالسّيدة مريم قد تمنّت الموت؛ وذلك استحياء من النّاس أن يظنّوا بها سوءا، نلاحظ هنا أيضا الإحالة داخلية قبلية ونستطيع أن نقول نصيّة في الضّمير (التّاء) من كلمة (متُّ) والتّاء من الضّمائر المتّصلة والضّمير المتّصل هو الذي لا يستقلّ بنفسه، وهنا جاءت الإحالة داخليّة حيث قد ورد اسم السّيدة مريم (عليها السلام) في الآية التي سبقت هذه (الأنصاري: ١٠٩) وقد دلّ عليها الضّمير ((التّاء وهو من ضمائر الرّفع وهنا جاءت في محل خبر ليت)) (صافي، ج١٥: ٨٧)؛ حيث دلّ على أمنية السيدة مريم، فقد تمنّت الموت وأن تنسى، وذلك لشدة حياءها، والتّشهير بالباطل بين الناس، لا كارهة لحكم الله، أو لشدة التّكلّف عليها إذا بهتوها، وهي عارفة أنّ تخصيص الله لها هو غاية التّكريم والإجلال، وأنّه مقام قلّما تثبت به الأقدام، وأنّ عليها عمل عظيم، ولكنّ النّاس يعيّرونها لجهلهم، وتخاف عصيان الله بسبب النّاس، لذلك قالت منسيّاً، وذلك يحمل معنى الإتباع (الزمخشري، ٢٠٠٩م: ٦٣٥).وكذلك

قوله تعالى: ((إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا)) (مريم: ٣) لقد نادى زكريّا ربّه بالخفاء؛ لحسن الأدب في الدّعاء ((فإنّه مع كونه بالنّسبة إليه عزّ وجلّ كالجهر، لكنّه أبعد من الرّياء وأقرب إلى الإخلاص عن لائمة النّاس على طلب الولد لتوقّفه على حب مالا يليق به تعاطيه في أوان الكبر والشّيخوخة، وعن لائمة مواليه الذين كان يخافهم، وقيل كان ذلك منه عليه السّلام لضعف الهرم، قالوا كان سنّه حنئيذ ستّين، وقيل خمسا وستين، وقيل سبعين وقيل خمسا وسبعين، وقيل ثمانين، وقيل أكثر)) (العمادي، ج٥، ص٢٥٣) وهنا قد جاءت الإحالة داخليّة قبليّة ،حيث المقصود بها زكريا الذي ورد اسمه في الآية السابقة، أي إنّ المشار إليه قد ذكر في النّص بلفظ صريح، وإنّ الضّمير في (ربّه) الذي كان عائدا إلى زكريّا، هو الذي بيّن الإحالة لنا لتكتمل بذلك قوة تماسك النّصّ ومتانته(ضيف: ٩٨) وإنّ الضّمير الغائب (الهاء) الذي جاء للدّلالة على زكريا عليه السّلام لابدّ له من مفسّر، وأنّ المفسّر إمّا أن يكون معلوما، أي: عالقا في الذّهن، وإن لم يتقدّم ذكره، وإمّا أن يكون مذكورا مطلقاً لفظاً ورتبة، وهنا جاء الضّمير للدّلالة على مفسّرغاب عن النص ولكنّه عالقاً في الذهن، لأنّه معلوم فهو نبيّنا زكريّا عليه السّلام حيث ذكر اسمه صريحاً في الآيات السّابقة (الجرجاني، ج١: ٢٨٣-٢٨٤) بهذا يبرز دور الإحالة في تقوية النّصّ وتماسكه، من خلال إظهار الغائب حاضراً وبارزاً في النّص. ومن النّصوص التي تظهر أهمية الإحالة قوله تعالى: ((يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا)) (مريم: ٢٧) لقد استغرب قومها واستنكروا ما جاءت مريم به وما كانت تحمله، فقالوا لها إنّك قد ارتكبت خطأ وإنما بين المعنى بطريقة أدق: ((قال أبو عبيدة: لك أمر فائق من عجب أو عمل فهو فري)) (ابن حزم، ٢٠٠٢م:٨٠١) وفريّ فعيل من فرى منوّن الياء، ولهذا اللّفظ عدة إطلاقات، وأظهر محامله هنا، أنّه الشّنيع في السوء، قاله مجاهد والسدّي، وهو جاءٍ من مادة افترى إذا كذب؛ لأنّ المرأة تنسب ولدها الذي حملت به من زنى إلى زوجها كذباً، وقال أهل اللغة: أنّ كل من الفريّة والفريَّ مشتّقان من الإفراء بالهمزة، وهو القطع أي قطع الجلد لإفساده أو لتحريقه وتفريقه بين أخرى وفرى المجرد للإصلاح(ابن عاشور، ج١٦: ٩٥)، فالإحالة داخليّة قبلية؛ إذ إنّ مريم عليها السّلام جاءت وجاء الضّمير المتّصل التّاء المبنيّة على الكسر، حيث جاءت مريم منادى مبني على الضّم في محل نصب، واللّام موطئة للقسم المحذوف، و(قد جئت)، (قد) حرف تحقيق، (جاء) فعل ماضي مبني على السّكون والتّاء ضمير متّصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل ، و(شيئاً) مفعول به منصوب الفتحة، و(فريا) صفة (شيء) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره(الكرباسي، ٢٠٠١م، ج٥: ٢٢)، و((الضمير فعيل بمعنى اسم المفعول من أضمرت الشيء في نفسي، إذا أخفيته وسترته فهو ضمير كالحكيم بمعنى المحكم، والنّحاة يقولون سمّي كذلك لكثرة استتاره فإطلاقه على البارز للتوسّع أو لعدم صراحته كالأسماء المضمرة)) (السامرائي، ج١: ٤٤)، والتّاء من ضمائر الرّفع المتّصلة، والتي إذا ما جاءت مضمومة فهي للمتكلّم، والمفتوحة للمخاطب والمكسورة للمخاطبة، وهنا جاءت للمحال إليه، وهي مريم وهي المخاطبة؛ حيث جاءت لإظهار الإحالة في الموضع الكريم من الآية. ومن نماذج الإحالة قوله تعالى: ((فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ)) (مريم:٣٧) فقد وردت الآية هنا من أجل ربط ما بعدها مع ما قبلها تنبيهاً على الاختلاف الذي قد وقع بين الأحزاب وهم اليهود والنّصارى مع أنّ عيسى جاء بنصوص واضحة قاطعة للشّك، ولكنّهم اختلفوا بين التّفريط والإفراط، فالمقصود بالأحزاب . كما سلف . هم اليهود والنّصارى، وذلك ما روي عن الكلبي ومعنى (من بينهم) من لم يخرج عنهم، بل كانوا هم المختلفين، و(بين) ظرف استعمل اسماً به خول من عليه، وقد حُكي أيضاً أنّ الاختلاف هنا حصل بسبب البعد أي بعدهم عن الحقّ فتكون سببيّة ولا يخفى بعده، وقيل: المراد بالأحزاب فرق النّصارى، فإنّهم اختلفوا بعد رفعه عليه السلام، فقال: هو ابن الله تعالى أظهره ثم رفعه، وقال بعضهم هو الله، هبط ثم صعد، (البغدادي، ج٨: ٤١٠-٤١١) وهنا الإحالة حصلت ودلّ عليها الضّمير البارز (هم) والذي يسمّى الضّمير، ويسميه الكوفيون الكناية والمكنى وهو ما دلّ واضحاً على متكلم أومخاطب أوغائب، ثم أنّ الضمير لابد له من مفسّر فإن كان لمتكلم أو مخاطب فمفسره حضور من حوله(الأنصاري، ٢٠١٠م: ١٣٨)، والضّمير مستتر وبارز وهنا جاء بارزا .كما أسلفنا. وهو ما لا يبتدأ به الكلام بل يجب أن يتّصل بفعل أو باسم، وجاء هنا مجرورا حيث يعرب هو مع اسمه ((جار ومجرور متعلقان بـ (اختلف) وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني على الكسر في محل جرّ بالإضافة(الكرباسي، ج٥: ٣١)؛ وبهذا فإنّ للإحالة والضّمائر التي دلّت عليها دور كبير في تحقيق الوحدة المطلوبة، وكذلك تحقيق التّرابط والتّماسك بين أجزائه، إلى أن أصبح في بنية مترابطة محكمة التّرابط والتّماسك بين أجزائها قال تعالى: ((وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا)) (مريم: ٥١) يقول تعالى مذكّرا لنبيّه محمّد (صل الله عليه وسلم): واذكر يا محمّد في كتابنا الذي أنزلناه إليك موسى، واقصص على قومك أنّه قد كان من عبادنا المخلصين وكان رسولاً، ويقول: وكان الله قد أرسله نبيّاً رسولاً إلى قومه بني إسرائيل (الطبري، ١٩٨٤م، ج١٥،٥) وأنّ أهل الكوفة قد قرأوها بفتح اللّام، أي: أخلصناه فجعلناه مختاراً. وكان موسى في عبادته مخلصاً غير مرائي، بل كان قانتا لله عز وجل قيامه بالعبادة (القرطبي، ١٩٨٥م، ج١١: ١٤٤) هنا انتقلنا إلى موضع الإحالة الداخليّة القبليّة؛ حيث إنّ المحال قد تأخّرعن المحال إليه، فتقدّم المقصود، وجاء بعده ما يشير

إليه، فتقدّم في هذه الآية الكريمة اسم نبينا الكريم موسى؛ وذلك من خلال الضّمير المتّصل الهاء، والضّمائر المتّصلة تكون في محل نصب إذا اتصلت بالأفعال ويكون الضّمير في محل جر بالإضافة إذا اتّصل بالأسماء، وإنّ الهاء هنا قد جاءت ضمير نصب، وتسمّى أيضاً هاء الغائب (السعيد، ٢٠٠٣م: ١٥)، فهذه الهاء هي التي دلّتنا على مكان الإحالة، وليس الهاء فقط بل هناك ضميران آخران محذوفان هما اللّذان وقعا اسم للفعل النّاقص (هو)، أي كان مخلصاً وكان هو رسولاً، ففي هذين الضّميرين إشارة تعود إلى موسى وساعد ذلك على أن تكون الإحالة هنا داخليّة قبليّة، فالضّمير المستتر هو الذي ليس له صورة في اللفظ كالضّمير الملحوظ (الهاشمي، ١٣٥٤: ٨١)ومن صورالإحالة قوله تعالى: ((قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا)) (مريم: ١٩)، وهنا يرد عليه السلام: إني لست مما يتوقع منه ما توهمّت من الشّرّ، وإنّما أنا رسول ربّك الذي استعذت به (لأهب لك غلاماً)، أي لأكون أنا من يتسبّب بنفخ في الدّرع، ويجوز أنّ ذلك حكاية لقوله تعالى: (ويؤتيه) القراءة بالياء والتّعرّض لعنوان الرّبوبية، مع الإضافة إلى ضميرها، لتشريفها وتسليتها والاشعار بعلة الحكم، فإنّ هبة الغلام لها في أحكام تربيتها، وفي بعض المصاحف أمر في أن (أهب لك غلاماً)، و (زكياً) طاهراً من كل الذّنوب وقائماً ونامياً على الخير، أي: مترقيا من سن إلى سن على الخير والصلاح (العمادي، ج٥: ٢٦٠) يتبين لنا أنّ الإحالة هنا داخليّة بعديّة ؛ حيث إنّ الضّمائر .كما في العادة جاءت لربط النّص هنا، وجاء الضّمير منفصلا، وهو من ضمائر الرّفع المنفصلة وهو (أنا) الذي يكون للمتكلم (السامرائي، ج١: ٤٢) فالضّمير ما دل على غيبة أو حضور، والمضمر ما وضع لمتكلّم أو مخاطب أو غائب، تقدّم ذكره لفظاً، والضمير المنفصل الذي جاء ((ضمير منفصل مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ، (رسول) خبر مرفوع بالضّمة، وهو مضاف، و(الكاف) مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني على الضّم في محل جر بالإضافة (الكرباسي، ج٥: ١٧). وكذلك ماجاء في قوله تعالى: ((ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَۖ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ)) (مريم: ٣٤)، والإشارة هنا لتمييز المذكور أكمل تمييز؛ تعريضاً بالرّد على اليهود والنّصارى جميعاً؛ إذ نزّله اليهود إلى حضيض الجناة و رفعه النّصارى إلى مقام الآلهيّة، وكلاهما مخطئ مبطل، أي: ذلك عيسى بالحقّ، وأما من تصفونه فليس هو عيسى؛ لأن استحضار الشّخص بصفات غير صفاته تبديل لشخصيته، فلما وصفوه بغير ما هو صفته جعلوه بمنزلة من لا يعرفونه، فجاء اسم الإشارة ليتميز الموصوف أكمل تمييز عند الذين يريدون أن يعرفونه حق معرفته، والمقصود بالتّمييز تمييز صفاته الحقيقيّة عن الصّفات الباطلة التي ألحقوها به لا تمييز ذاته عن الذّوات؛ إذ ليست ذاته بحاضرة وقت نزول الآية، أي تلك حقيقة عسى (عليه السلام) وصفاته، أي: عابداً لله طائعا قانتاً مخلصاً (ابن عاشور، ج١٦: ١٠١-١٠٢) وهنا الإحالة جاءت عن طريق الإشارة؛ حيث جاءت هنا داخليّة بعديّة؛ حيث إنّ عيسى المشار إليه جاء بعد اسم الإشارة، ذلك الذي بينه وبين مالك وقال فيه: لا يدخل على المقرون بالكاف في المثنى والجمع، وقال أيضاً، لأنّ ((أحدهما: ذلك وذاك)) فحمل على ذلك مثناه وجمعه، لأنهما رفعاه أي حُمِل عليها، مثنى (ذلك) وجمعه تساويها لفظاً ومعنى، وقال أبو حيان: وهذا بناء على ما اختاره من أنّه ليس للمشار الأمر تبثان، وقد ورد السّماع بخلاف ذلك. (السيوطي، ١٩٩٢م: ٢٦٣)، أما (قول الحق) كناية عن عيسى (عليه السلام)؛ لأنّه بكلمة الله ذكره كان، وقد سمّاه الله كلمة؛ إذ بالكلمة يكون، وقال الكسائي إنّ (قول الحق) صفة لعيسى، ونصب قولاً على أنّه مصدر، أي: أقول قول الحق، وقد قدره آخرين على أنّه ذلك ابن مريم ذلك قول الحق، وايضا هذا الكلام قول الحق(القيسي، ٢٠٠٧م، ج٢ :١١).قال تعالى: ((وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ)) (مريم: ٣٦) وهنا حديث نبينا عيسى (عليه السلام) تقرير منه لمعنى العبودية والآيتان معترضتان، والظّاهر أنّ هذا بتقرير القول لسيدنا محمد (عليه السلام) قال يا محمد وفي صرف أبي رضي الله عنه و(بأنّ) بالواو وباء الجر وخروجه بعضهم بالعطف على الصلاة والزكاة وبعضهم بأنه متعلق بـ (اعبدوه)، أي بسبب ذلك فاعبدوه، والخطاب أما لمعاصري عيسى (عليه السلام) أو لمعاصري نبينا (صل الله عليه وسلم)، (هذا) أي ما ذكر في الكتاب من التوحيد (صراط مستقيم) لا يضل سالكه(البغدادي، ج٨: ٤١٠) وبهذا يتبين عيسى أنّه عبدالله وأول ما كلفه به هي الصلاة والزكاة والعبادة، وقد أصرّ سيدنا عيسى على التّوحيد في العبادة وتأكيده، هذا هو الصّراط المستقيم فقط، جواب قاطع لكلّ أنصار التّثليث وغيرهم، فإنّ كل من الوحدانية والعبودية هي طريق الواضح المستقيم وهو الطّريق إلى الله ورسوله، والعباد والاعتصام بالله تعالى(قراءتي، ج٥: ٢٤٥). وهنا إحالة بعدية داخلية حيث جاء اسم الإشارة هذا للدّلالة والتّأكيد على الطّريق الذي يجب أن يسير به العباد لنيل رضى الله، فاسم الإشارة قد دلّ إلى المفرد؛ لذا فلا يشار إليه بغيرها، والهاء للتّنبيه وشدّ الانتباه ولفت السّامع أو المتلقّي إلى المتكلّم (صالح عبدالسميع، ٢٠٠٦م : ٣٢) وبذلك لعب اسم الإشارة دورا كبيرا وواضحا للتّنبيه، وربط الأحداث، والتّأكيد على الطاعة والابتعاد عن المعصية وإتباع طريق الهداية وكل هذه الأمور قد بيّنها الله عز وجل عند استخدام الإشارة (هذا صراط مستقيم).

الخاتمة

هكذا لكل بداية نهاية، وهنا أنا أقف على هذا البحث الجميل والممتع ((الرّوابط الإحاليّة في سورة مريم)) وقد توصّلت من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

١- على الرغم من تعدد مصطلحات التماسك النصي فإنّه يعبر عن التلاحم بين وحدات العناصر النصية، وذلك من خلال الروابط التي تربط النصوص مع بعضها البعض، وذلك من أجل جمعها قطعة واحدة التي تميزها عن باقي النصوص.

٢- للتماسك أثرعميق على الجملة فبدونه يكون النص مفكك لا نستطيع أن نميّز جمالية النص سواء في الشكل والمضمون، وقد كان لهذه الموضوعات أثر في العلوم العربية القديمة مع أنه يعدّ علم مستحدث.

٣- يعدّ الاتساق من العناصر الفرديّة في النّصّ الأدبي، فمن خلاله تزيد جماليّة النّص، وإثبات المعنى وتأكيده، وتعين الأفعال والأحدث وما بينهما من دلالة وعن طريقه نستطيع معرفة العلاقة الرابطة بين الكلمات والمفردات والفقرات المشكّلة للنّص.

٤- ووجدت أنّه يمكننا أن نفك النص من خلال رصد حركة الإحالات داخل النص، ومدى توفيقها في الحفاظ على جسد النص من التفكك الذي يجعل منه غير قابل لتوريط القارئ بالدخول إلى فضاءه المغلق.

٥- تبرز أهمية الإحالة التي تعدّ من الركائز الأساسية في الاتساق أنها مفهوم يعتمد على رفع الإبهام عن النص. ويجسد العنوان المؤيد للنص الأصلي ومفتاح ولوج إلى عوالمه ومعانيه التي تتجلى من خلال تفكيك وحداته واتساقها ودراسته.

٦- تووصلت إلى أنّ الإحالة سواء كان داخلية أو خارجية فقد وردت بالضمائر بشكل واسع في هذه السورة وشكلت حيزاً كبيرا في موضوع الاتساق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- أبو خرقة، ع، (٢٠٠٣م) نحو النص، د،ط، علم الكتب الحديث، الأردن.
- الأشموني، (٢٠٠٤م) حاشية الصبان، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط١، شركة أبناء شريف الأنباري للطب والنشر.
- أبو زيد،ع، (٢٠١٠م) نحو النص، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد.
- ابن حاجب، ع، (د،س) الكافية في النحو، تح: صالح عبد العظيم، (د, ط) القاهرة، مكتبة الأدب.
- ابن عاشور، ١٩٨٤م، تفسير التحرير والتنوير (د.ط) الدار التونسية.
- الأزهري، ص، ٢٠٠٦م، الكواكب الدرية، تح: الهنداوي، (د،ط) القاهرة، دار الآفاق.
- الأنباري، أ، (د. س) البيان في إعراب غريب القرآن، تح: طه عبد الحميد، (د، ط) مكتبة لسان العرب.
- الأنباري، أ، ٢٠١٠، بلوغ الأدب بشرح شذوذ الذهب، تح: خلف عودة القيسي، (د. ط) دار يافا العلمية.
- الأندلسي، أ، ٢٠٠٠م، دمشق، التنزيل والتكميل، تح: الهنداوي، ط١، دار القلم.
- الأنصاري، ج، (د،س) شرح قطر الندى، ط٣، نشر احسان، ايران.
- البغدادي،ا، (١٩٩٤م) روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت.
- البغوي، (٢٠٠٢م) تفسير البغوي، معالم التنزيل ط١، دار ابن الحزم، لبنان.
- البيضاوي، (د،س) أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- جحفة، ع (٢٠٠٠م) مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار البيضاء، المغرب.
- الجرجاني، (٢٠٠٤م) شرح شذوذ الذهب، تح: نوان الحارثي، ط١، د،مك، السعودية.
- الجياتي، (د،س) شرح الكافية الشافية، تح: عبدالمنعم هريري، د،ط، دار المآمرت للتراث، مكة الكرمة.
- حسن، ع، (د،س) النحو الوافي، ط٣، دار المعارف، مصر.
- الحلبي، أ، الدر العون تح: أحمد الخرّاط، (د،س) د، ط، دار القلم، دمشق.
- الحويزي، ع، (د،س) تفسير نور الثقلين، انتشارات اسماعليان، طهران.
- خليل، إ، (٢٠٠٧م) في اللسانيات والنحو، ط١، دار المسرة للنشر والتوزيع، عمان.
- الخوالدة، ف، (٢٠٠٦م) تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، ط١، أزمنة للنشر، الأردن.

- الزمخشري، (٢٠٠٩م) الكشاف، ط٣، دار المعرفة، بيروت.
- الزناد، أ، (١٩٩٣م) نسيج النص، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- السعيد، ع، (٢٠٠٣م) قواعد اللغة العربية المبسطة، ط٣، د,م،
- السيوطي، (١٩٩٢م) همع الهوامع، تح: عبد الحال المكرم، د،ط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الشعراوي، (٢٠١٢م) تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، (د،ط) مصر.
- الصنهاجي، م، (د،س) الآجرومية، ط٣، دار المعاني، مصر.
- الطبري، (١٩٩٤م)تح: بشار عواد، جامع البيان عن تأويل القرآن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- قراءتي، (٢٠١٤م) م، تفسير النور، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت.
- القرطبي، (١٩٨٥م) تفسير القرطبي، تح: أبو إسحاق إبراهيم، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- القيسي، ا، (٢٠٠٧م) مشكل إعراب القرآن، تح: صالح الضامن، د،ط، دار البشائر، الإمارات.
- الكرباسي، (٢٠٠١م) إعراب القرآن ط٢، دار مكتبة الضلال، بيروت.
- مفتاح، م، (١٩٨٦م) تحليل الخطاب الشعري، (ستراتيجية تناص) ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- وصافي، م، (د،س) جدول في إعراب القران وصرفه وبيانه،(د،ط) مؤسسة الإيمان بيروت،

الرسائل والأطاريح

عبدالرزاق ،ش، (٢٠١١م) التماسك النصي في المثل القرآني، رسالة ماجستير، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، قسم اللغة العربية، أربيل. بن عروس، م، الاتساق والنسجام في القرآن، أطروحة دكتوراه، كلية آداب قسم اللغة العربية وآدابها (٢٠٠٧-٢٠٠٨م) الجزائر.بوسنة، م، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج فحضر باتنة، قسم اللة العربية (٢٠٠٨-٢٠٠٩م) الجزائر.عسى، م، (د، س) التماسك النصي في بنية حكم بن عطاء، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، قسم اللغة العربية، الأردن.حويلة، ك، التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة قاسم الشابي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، (٢٠١٠-٢٠١١م).

مواقع الشبكة

Hbbps:llwww.razcj.com

attp\\www.